

لسان العرب

(ضبح) ضَبَحَ العُودَ بالنار يَضْبَحُهُ ضَبْحًا أَحْرَقَ شَيْئًا مِنْ أَعَالِيهِ وَكَذَلِكَ
اللحم وغيره الأزهري وكذلك حجارةُ القَدِّاحَةِ إِذَا طَلَعَتْ كَأَنَّهَا مُتَحَرِّقَةٌ
مَضْبُوحَةٌ وَضَبَحَ القِدْحَ بالنار لَوَّحَهُ وَقَدَحُ ضَبِيحٌ وَمَضْبُوحٌ مُلَوَّحٌ قَالَ
وَأَصْفَرَّ مَضْبُوحٌ نَظَرَتْ حِوَارُهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعَتْهُ كَفٌّ مُجْمَدٍ أَصْفَرُ
قَدْحٌ وَذَلِكَ أَنَّ القِدْحَ إِذَا كَانَ فِيهِ عَوَجٌ تُقَوِّفُ النَّارَ حَتَّى يَسْتَوِيَ وَالْمَضْبُوحَةُ
حِجَارَةُ القَدِّاحَةِ الَّتِي كَأَنَّهَا مُحْتَرِقَةٌ قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعِجَاجِ يَصِفُ أُتُنًا وَفَحْلًا
يَدْعَوْنِ تَرْبَ الْأَرْضِ مَجْنُونِ الصِّيْقُ وَالْمَرْوَةُ ذَا القَدِّاحِ مَضْبُوحُ
الْفِلَاقِ وَالصِّيْقُ الغُبَارُ وَجَنُونُهُ تَطَايِرُهُ وَالْمَضْبُوحُ حَجَرُ الحَرَّةِ لِسَوَادِهِ
وَالضَّبِيحُ الرَّمَادُ وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ الْأَزْهَرِيِّ أَصْلُهُ مِنْ ضَبَحْتَهُ النَّارَ وَضَبَحْتَهُ الشَّمْسُ
وَالنَّارُ تَضْبَحُهُ ضَبْحًا فَانْضَبَحَ لَوَّحْتُهُ وَغَيَّرْتُهُ وَفِي التَّهْذِيبِ وَغَيَّرَتْ لَوْنَهُ
قَالَ عُلَاقَةُ قَبْلَ انْضَبَاحِ لَوْنِي وَجُبْتُ لَمَّاعًا بَعِيدَ الْبَوْنِ وَالانْضَبَاحُ
تَغْيِيرُ اللَّوْنِ وَقِيلَ ضَبَحْتُهُ النَّارُ غَيْرَتُهُ وَلَمْ تَبَالِغْ فِيهِ قَالَ مُضَرَّرُ السُّأْسُ الْأَسَدِيُّ فَلَمَّا
أَنَّ تَلَاهَهُ وَجَنَّا شِوَاءً بِهِ اللَّهَّابَانِ مَقْهُورًا ضَبِيحًا خَلَطَتْ لَهُمْ مُدَامَةٌ
أَذْرَعَاتٍ بِمَاءٍ سَحَابَةٍ خَضِلًا نَضُوحًا وَالْمُلَاهُوجُ مِنَ الشَّوَاءِ الَّذِي لَمْ يَتِمَّ
نُضْجُهُ وَاللَّهَّابَانِ اتَّسَقَا النَّارَ وَاشْتَدَّ عَالُهَا وَانْضَبَحَ لَوْنُهُ تَغْيِيرًا إِلَى السَّوَادِ
قَلِيلًا وَضَبَحَ الْأَرْنَبُ وَالْأَسَدُ مِنَ الْحَيَاتِ وَالْبُومُ وَالصَّادِي وَالثَّعْلَبُ وَالْقَوْسُ
يَضْبَحُ ضَبْحًا صَوَّتَ أَنْشَدَ أَبُو حَنِيْفَةَ فِي وَصْفِ قَوْسٍ حَنْدَانَةٍ مِنْ نَشَمٍ أَوْ
تَوَلَّيْتُ تَضْبِحُ فِي الْكَفِّ ضَبَاحُ الثَّعْلَبِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ قَالَ اللَّيْثُ الضَّبَّاحُ بِالضَمِّ
صَوْتُ الثَّعْلَبِ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ سَبَارِيْتُ يَخْلُو سَمْعُ مُجْتَاكِ رَكْبَيْهَا مِنَ الصَّوْتِ إِلَّا مِنْ
ضَبَاحِ الثَّعْلَبِ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ قَاتِلِ الْفُلَانِ ضَبَحَ ضَبْحَةَ الثَّعْلَبِ وَقَبَّحَ
قَبْحَةَ الْقُنْفُذِ قَالَ وَالْهَامُ تَضْبِحُ أَيْضًا ضَبْحًا وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ مِنْ ضَابِحِ
الْهَامِ وَبُومٍ بَوَّامٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ لَا يَخْرُجَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى ضَبْحَةٍ بَلِيلِ
أَيِّ ضَبْحَةٍ يَسْمَعُهَا فَلَعْلَهُ يَصِيبُهُ مَكْرُوهٌ وَهُوَ مِنَ الضَّبَّاحِ صَوْتُ الثَّعْلَبِ وَيُرْوَى صِيحَةٌ بِالصَّادِ
الْمَهْمَلَةِ وَالْيَاءِ الْمَثْنَاةِ تَحْتَهَا وَفِي شَعْرِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنِّي وَالضَّبَّاحُ كُلُّ يَوْمٍ جَمَعَ ضَابِحٌ
يُرِيدُ الْقَسَمَ بِمَنْ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقِرَاءَةِ وَهُوَ جَمَعَ شَاذٌ فِي صِفَةِ الْآدَمِيِّ كَفَوَارِسِ وَضَبَحَ
يَضْبَحُ ضَبْحًا وَضَبَّاحًا وَضَبَّاحُ الصَّهِيلِ وَضَبَحَتِ الْخَيْلُ فِي عَدْوِهَا
تَضْبِحُ ضَبْحًا أَسْمَعَتْ مِنْ أَفْوَاهِهَا صَوْتًا لَيْسَ بِصَهِيلٍ وَلَا حَمْدَمَةٍ وَقِيلَ تَضْبِحُ

تَنْدَحِمُّ وهو صوت أُنَفَاسِهَا إِذَا عَدُونُ قَالَ عُنْتَرَةُ وَالْخَيْلُ تَعُولَمُ حِينَ تَمْضُ بِحُ فِي حَرِيَاضِ الْمَوْتِ ضَبْحًا .

(* قوله « والخيل تعلم » كذا بالأصل والصحاح وأَنَشده صاحب الكشاف والخيل تكدح) .
وقيل هو سير وقيل هو عَدْوٌ وَ دُونُ التَّقْرِيبِ وَفِي التَّنْزِيلِ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ هِيَ الْخَيْلُ تَمْضُ بِحُ وَكَانَ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ هِيَ الْإِبِلُ يَذْهَبُ إِلَى وَقْعَةٍ بَدْرٍ وَقَالَ مَا كَانَ مَعَنَا يَوْمَئِذٍ إِلَّا فَرَسٌ كَانَ عَلَيْهِ الْمَقْدَادُ وَالضَّبْحُ فِي الْخَيْلِ أَطْهَرُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا مَا ضَبَحَتِ دَابَّةٌ قَطٍ إِلَّا كَلَابٌ أَوْ فَرَسٌ وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ مَنْ جَعَلَهَا لِلْإِبِلِ جَعَلَ ضَبْحًا بِمَعْنَى ضَبْحِهَا يَقَالُ ضَبَحَتِ النَّاقَةُ فِي سِيرِهَا وَضَبَحَتِ إِذَا مَدَّتْ ضَبْعَيْهَا فِي السَّيْرِ وَقَالَ أَبُو إِسْحَقٍ ضَبْحُ الْخَيْلِ صَوْتُ أَجَوَافِهَا إِذَا عَدَتِ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضَبَحَتِ الْخَيْلُ وَضَبَحَتِ إِذَا عَدَتْ وَهُوَ السَّيْرُ وَقَالَ فِي كِتَابِ الْخَيْلِ هُوَ أَنْ يَمُدَّ الْفَرَسُ ضَبْعَيْهِ إِذَا عَدَا حَتَّى كَأَنَّهُ عَلَى الْأَرْضِ طَوْلًا يَقَالُ ضَبَحَتِ وَضَبَحَتِ وَأَنَشَدَ ابْنُ الْجَيَادِ الضَّبَّاجَاتِ فِي الْعَدَدِ وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالْدَّرْهَمُ الَّذِي إِنَّ أُعْطِيَ مَدَحَ وَضَبْحَ وَإِنْ مُنِعَ قَبْحَ وَكَلَّحَ تَعَسَّ فَلَا انْتَدَعَشَ وَشَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ بِمَعْنَى ضَبْحِ صَاحِبِهَا وَخَاصِمٍ عَنْ مُعَظِيهِ وَهَذَا كَمَا يَقَالُ فَلَانُ يَنْدَحِمُّ دُونَكَ ذَهَبَ إِلَى الْاسْتِعَارَةِ وَقِيلَ الضَّبْحُ الْخَضِيعَةُ تُسَمَّى مِنْ جَوْفِ الْفَرَسِ وَقِيلَ الضَّبْحُ شِدَّةُ النَّفَسِ عِنْدَ الْعَدْوِ وَقِيلَ هُوَ الْحَمْدُ وَقِيلَ هُوَ كَالْبَحْحِ وَقِيلَ الضَّبْحُ فِي السَّيْرِ كَالضَّبْعِ وَضُبْدِجِ وَمَضْبُوحُ اسْمَانِ